فلسفة الاسم هل هو عين المسمى أم لا؟

..... وقد تكلم العلماء أيضا -علماء الكلام- على مسألة تتعلق بالاسم، وهي: هل الاسم عين المسمى أم غير المسمى؟ وأطالوا الكلام فيها، وهي من فضول الكلام، فذكر كثير منهم: أن الاسم عين المُسَمَّى، استدلوا بقوله تعالى: { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ } { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ } وفي التسمية بسم الله، فقالوا: إن هذا معناه: سَبِّحْ رَبَّكَ، فَدَلَّ على أن الاسم عين المسمى، يعني: أن كلمة الاسم هي أنها نفس الْمُسَمَّى الذي سُمِّيَ بهذا الاسم. والقول الثاني -وهو الصحيح- أن الاسم غير المسمى، وذلك لأن الاسم جُعِلَ عَلَمًا يُعْرَفُ به عين المسمى، فهو حروف أُلِّفَتْ لتعرف بها الأعيان؛ ولهذا تتعدد الأسماء لِمُسَمًّى واحد، سواء من المصادر، أو من الأعلام، أخبر الله تعالى أن له الأسماء الحسنى، فأسماء الله تعالى دالة عليه، وليس أسماؤه عينَ ذاته. كذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال: { لي خمسة أسماء } ومعلوم: أن أسماءه إنما هي دالة على صفات، يقول: { أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر وأنا الْمُقَفِّي وأنا العاقب } والعاقب: الذي لا نبي بعده، فهي دالة على صفات، وليست هي نفسَ الْمُسَمَّى، فالمسمى شخص، ذات، آدميٌّ، والأسماء إنما هي أعلام توضح ذلك المسمى، وتخصصه دون غيره، فظهر بذلك أن الاسم غير المسمى، خلافا لكثير من المتكلمين. والدليل عليه أيضا: أن الإنسان قد يسميه أبواه باسم في صغره، ثم بعد مدة قد يُغَيَّرُ ذلك الاسم، إما يغيره هو، أو يغيره غيره، أو يغيره لمناسبة، أو يُسَمَّى باسم آخر، فلا يُقَالُ: إن هذا الاسم عين ذلك الشخص. والحاصل أن هذه المسألة كلامية أطالوا الكلام فيها؛ ولكن لا أهمية لها ما دمنا عرفنا أن الاسم حروف تُرَكَّبُ وتجعل عَلَمًا لشخص، وأن المسمى ذات مكونة من جوهر يمكن رؤيته، ويمكن تقلبه وتنقله.